إيسيسكو
ICESCO

مجلة الأستاذية للغة العربية

دوريَّة علميَّة محكَّمة تُصدرها

مُنظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الثالث - العدد الأول
محرم 1448 / يونيو 2026

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275 ، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الثالث - العدد الأول
محـرم 1448 / يونيـو 2026

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدوريات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدوريات الإلكترونية (E-ISSN) : 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

هيئة التحرير

المشرف العام

د. سالم بن محمد المالك

المدير العامُّ لمنظَّمة العالم الإسلاميِّ
للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)

رئيس التَّحرير

أ.د. مجدي حاج إبراهيم

مدير التَّحرير

أ.م.د. أدهم محمد علي حموية

المحرِّر اللغوي

د. مهند عمر رنــة

الهيئة الاستشارية

- **أ.د. أحمد المتوكل**
  المملكة المغربية
- **أ.د. رمزي البعلبكي**
  الجمهورية اللبنانية
- **أ.د. سعد مصلوح**
  جمهورية مصر العربية
- **أ.د. عبد السلام المسدي**
  الجمهورية التونسية
- **أ.د. عبد العزيز الحربي**
  المملكة العربية السعودية
- **أ.د. محمد حسين آل ياسين**
  جمهورية العراق
- **أ.د. محمد عدنان البخيت**
  المملكة الأردنية الهاشمية
- **أ.د. مسعود صحراوي**
  الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- **أ.د. وليد القصاب**
  الجمهورية العربية السورية
- **أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)**
  جمهورية كوريا
- **أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان**
  ماليزيا
- **أ.د. محمد طالب الحوري**
  الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. نيكولاس روزر نبوت**
  مملكة إسبانيا

"مجلّة الإيسيسكو للُّغة العربيَّة" دوريَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ للبحوث في اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها، تُصدرها منظمَّة العالم الإسلاميّ للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأوَّل) من كلِّ عامٍ، ويشتمل نطاقُها على محورين لبحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها:

- المحور النَّظري، ويضمُّ البحوث اللِّسانيَّة والأدبيَّة والنَّقديَّة.
- المحور التَّطبيقي، ويضمُّ البحوث التَّعليميَّة والتَّرجميَّة والحوسبيَّة.

لا تمثِّل آراء الكتَّاب بالضرورة توجُّهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

مراسلة المجلة

مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)
شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104
الرباط، المملكة المغربية

www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org

ضوابط النشر

- أن يتَّسم البحث بالجدَّة والموضوعيَّة والرَّصانة العلميَّة.
- ألَّا يكون البحث منشورًا أو مقدَّمًا للنشر في أيِّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30٪ (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلمانُه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكتوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).

إسهامُ المرأةِ في إثراءِ فنِّ الخطِّ والمصاحفِ: رَبْعَةٌ بخطِّ زينبَ بنتِ أحمدَ المقدسيَّةِ أنموذجًا
ريم عبد المنعم باظه 9

مكانةُ المخطوطاتِ في توثيقِ المعرفةِ العربيَّةِ الإسلاميَّةِ: قراءةٌ وصفيَّةٌ تاريخيَّةٌ
سعود الصعاق 47

الاقتراضُ اللُّغويُّ والتَّواصلُ الحضاريُّ: في ضوءِ مُعجَمِ الدَّوحةِ التَّاريخيِّ للُّغةِ العربيَّةِ
محمد العبيدي 81

ظاهرةُ التَّعدُّدِ الدِّلاليِّ عَبْرَ اللُّغاتِ: مقاربةٌ لسانيَّةٌ معرفيَّةٌ
يونس بومعزة 113

توظيفُ المصطلحِ التُّراثيِّ في ترجمةِ مصطلحاتِ التَّداوليَّةِ: قراءةٌ تطبيقيَّةٌ في ترجمةِ هشامِ الخليفةِ لمعجمِ أوكسفوردَ للتَّداوليَّةِ
الزبير الأنصاري 137

نَحْوَ نَقْدٍ كُموميٍّ؛ من التَّماثلِ إلى التَّعيُّنِ في تأويلِ النَّصِّ الأدبيِّ: مقاربةٌ معرفيَّةٌ تنظيريَّةٌ
سمر جورج الديوب 193

توظيفُ أسطورةِ سيزيفَ الإغريقيةِ بينَ القصصِ العربيِّ والأوزبكيِّ: قراءةٌ مقارنةٌ
ديلافروز موحدينوفا 227

العربيَّةُ لغةً للتَّدريسِ: مقاربةٌ تحليليَّةٌ في ضوءِ الدِّراساتِ العالميَّةِ
مايا الكاتب الشامي 247

استثمارُ الكلِّيَّاتِ اللِّسانيَّةِ في تيسيرِ تعليمِ العربيَّةِ لغةً أجنبيَّةً: مقاربةٌ لسانيَّةٌ تأصيليَّةٌ
محمد ناجي، أنس ملموس، عادل غرار، محمد لبداع 289

الذَّكاءُ الاصطناعيُّ التَّوليديُّ في تعلُّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ وتعليمِها: الفُرَصُ والتَّحدِّياتُ والاعتباراتُ الأخلاقيَّةُ
جنيد قادر، منتصر الحمد 315

© إيسيسكو ICESCO 2026

2026 - (1)3
استُلم Received 2026-3-13
قُبل Accepted 2026-4-20

نَحْوَ نَقْدٍ كُموميّ: من التَّماثلِ إلى التَّعيُّنِ في تأويلِ النَّصِّ الأدبيّ
مقاربةٌ معرفيَّةٌ تنظيريَّةٌ

سمر جورج الديوب*

مُستخلَص

يسعى هذا البحث إلى بناء إطارٍ معرفي تنظيري يُعيد النظر في طبيعة المعنى الأدبي وشروط تعيُّنه، عبر ما يقترحه من مفهوم (النقد الكمومي)، منطلقًا من نقد المقاربات التي حصرت المعنى بين ثنائية الحسم البنيوي والانفلات التأويلي، ليقترح تصوُّرًا يرى النص الأدبي ميدانًا علائقيًّا احتماليًّا، تتولَّد دلالته من انتظام العلاقات داخله، وتتعيَّن بفعل الرصد التأويلي ضمن شروط مخصوصة. وقد اعتمد البحث مقاربةً معرفيةً تركيبيةً جمعت بين التحليل المفاهيمي، والمقارنة النظرية، واستثمار بعض الأنساق التراثية في البلاغة وأصول الفقه والتصوُّف، إلى جانب المقارنة مع البنيوية، والتفكيك، ونظرية التلقِّي. وخلص البحث إلى أن المعنى لا يُفهم بوصفه جوهرًا ثابتًا أو أثرًا مؤجَّلًا من غير نهاية، بل بوصفه تعيُّنًا مرحليًّا داخل طيفٍ من الإمكانات الدلالية، وأن القراءة تمثِّل فِعْلَ رصدٍ تأويلي يُفعِّل أحد احتمالات النص من غير أن يُلغي سائرها، وانتهى البحث إلى أن النقد الكمومي لا يمثِّل بديلًا إقصائيًّا للمناهج النقدية المعاصرة، بل أفقًا معرفيًّا يوسِّع إمكانات التحليل، وبخاصة في النصوص ذات الكثافة الدلالية والتراكب البنيوي.

مفاتيح البحث: النقد الكمومي، التعين الدلالي، الاحتمال التأويلي، العلائقية البنيوية، الرصد التأويلي

* أستاذة الأدب الإسلامي والأموي، باحثة في الدراسات البينية، الجمهورية العربية السورية، day_samar@yahoo.com.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734
https://doi.org/10.70910/ijal3(1)6

Towards a Quantum Criticism
From Equivalence to Determinacy in the Interpretation of the Literary Text: A Theoretical-Epistemological Approach

Samar George Al-Dayyoub*

Abstract

This study seeks to construct a theoretical-epistemological framework that reconsiders the nature of literary meaning and the conditions of its determinacy, through the proposed concept of "quantum criticism." Proceeding from a critique of approaches that have confined meaning within the binary of structural closure versus interpretive indeterminacy, the study proposes a conception of the literary text as a relational, probabilistic field, whose signification emerges from the configuration of relations within it and is actualized through interpretive observation under specific conditions. The study adopts a synthetic epistemological approach combining conceptual analysis, theoretical comparison, and the mobilization of certain classical frameworks from rhetoric, legal theory (*Uṣūl al-Fiqh*), and Sufism, alongside comparison with structuralism, deconstruction, and reception theory. The study concludes that meaning is to be understood neither as a fixed essence nor as an endlessly deferred trace, but rather as a provisional determinacy within a spectrum of semantic possibilities, and that reading constitutes an act of interpretive observation that actualizes one of the text's possibilities without thereby annulling the others. The study further concludes that quantum criticism does not represent an exclusionary alternative to contemporary critical methodologies, but rather a epistemological horizon that expands the possibilities of analysis, particularly for texts characterized by semantic density and structural complexity.

Keywords: *Quantum criticism, semantic determinacy, interpretive probability, structural relationality, interpretive observation*

* Professor of Islamic and Umayyad Literature, Researcher in Interdisciplinary Studies, Syria, day_samar@yahoo.com.

© إيسيسكو ICESCO 2026

مُقدِّمة

لا يعاني النقد الأدبي المعاصر نقصًا في المناهج بقدر ما يواجه مأزقًا أعمق، يتمثَّل في تشابه المصائر النظرية حين تواجه نصوصًا مركبة عالية الكثافة الدلالية، فلا تزال المقاربات الحديثة تتحرَّك بين قطبين متعارضين؛ إما تثبيت المعنى باسم البنية والنظام الداخلي، كما في بعض الصيغ البنيوية، وإما إطلاقه من غير سقف باسم الاختلاف والتأجيل، كما في بعض تجلِّيات التفكيك، وبين اليقين المغلق والسيولة المنفلتة، يظلُّ السؤال الجوهري معلَّقًا: كيف يمكن للمعنى أن يكون ممكنًا من غير أن يتحوَّل إلى دوغمائية،[1] وأن يتعدَّد من دون أن يتفكَّك إلى فوضى؟

وتتعقَّد هذه الإشكالية في النصوص التي تقوم على التراكب البنيوي،[2] وتنازُع الأصوات، والرمزية العالية، وتعدُّد الأزمنة، وازدواج مستويات الخطاب، إذ لا يكفي القول إن المعنى "في النص"، ولا الادعاء بأنه "عند القارئ"، لأن العبارتين كلتيهما تؤجل السؤال الحقيقي: كيف يتعيَّن[3] المعنى؟ وما شروط هذا التعيُّن؟ وما حدوده؟

ينطلق هذا البحث من الحاجة إلى جهاز "إبستمولوجي" (Epistemological) يعيد صياغة السؤال النقدي، ويفتح أفقًا ثالثًا بين المناهج التي إما أن تثبِّت المعنى في النص، وإما أن تطلقه من غير ضابط، ويقوم البحث على فرضية مفادها أن النص الأدبي ميدان علائقي احتمالي، تتعيَّن دلالته بفعلِ رصدٍ تأويلي مشروط، فالمعنى حالة تراكب دلالي تنتظر التعيُّن، والقراءة فعل يفعِّل أحد إمكاناته داخل شبكة العلاقات النصية.

---

[1] يُعرِّف كانط الدوغمائية بأنها استعمال العقل الخالص في تقرير قضايا غيبية (ميتافيزيقية) من غير فحصٍ سابق لشروط إمكان المعرفة نفسها، في مقابل المنهج النقدي الذي يجعل تحليل حدود العقل شرطًا لكلِّ بناء نظري.

Immanuel Kant, *Prolegomena to Any Future Metaphysics*, Gary Hatfield (Trans.) (Cambridge: Cambridge University Press, 2004), pp. 7-15; 104-110.

أي إن النقد هو محكمة العقل، في حين تتجاوز الدوغمائية هذه المحكمة، وبمعنى آخر، يقول الدوغمائي: "أنا أعرف"، ويقول النقدي: "هل يحقّ لي أن أعرف؟ وكيف؟"، والنقد الكمومي أقرب إلى الثاني.

[2] التراكب البنيوي – في البحث – اجتماع إمكانات دلالية متعارضة، أو متباينة داخل البنية النصية في حالة قابلية متزامنة للتعيُّن، قبل أن تُبرز القراءة أحدَها.

[3] يُستعمل هنا مصطلح (التعيُّن) لا (التعيين)، للدلالة على تحقُّق مرحليٍّ لإمكانٍ دلاليّ داخل البنية النصية، لا على عملية تحديد إرادي من القارئ، فيُعيَّن المعنى داخل شروط الرصد.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ولا تكمن جدة المشروع في استعارة مفاهيم الفيزياء، بل في نقل منطق معرفي قائم على الاحتمال إلى الدرس الأدبي، ومن ثم ينتقل السؤال من البحث عما يعنيه النص إلى تحليل كيفية تعيُّن المعنى وشروط ظهوره، ويقترح النقد الكمومي – في هذا الإطار – أولوية الاحتمال على الحتمية، وعلائقية المعنى بدلًا من جوهريته، مع الاعتراف بمرحلية التعيُّن داخل أفقٍ منضبط.

ويعتمد البحث منهجًا تركيبيًّا يجمع التحليل الإبستمولوجي لمفهومي الاحتمال والتعيُّن، وإعادة قراءة بعض المفاهيم التراثية، من مثل النظم والقرينة ودرجات الدلالة والتجلِّي، إلى جانب المقارنة مع البنيوية، والتفكيك، ونظرية التلقِّي، ليقترح إطارًا نظريًّا يعيد تنظيم العلاقة بين النص والمعنى داخل أفق احتمالي، يُصاغ فيه المعنى بوصفه تعيُّنًا مشروطًا عند تقاطع البنية، وزاوية الرصد.

وتنبثق مشكلة البحث من القصور الذي تكشف عنه المقاربات النقدية المعاصرة في التعامل مع النصوص عالية الكثافة الدلالية، إذ تتوزَّع هذه المقاربات بين نزعة تثبيت المعنى داخل بنية مغلقة، ونزعة إطلاقه في تعدُّدية لا ضابط لها، مما يفضي إلى مأزق نظري يتمثَّل في العجز عن تفسير كيفية تعيُّن المعنى داخل النص الأدبي من غير الوقوع في الحتمية أو التفكُّك.

مما سبق ينجم سؤال البحث الرئيس: كيف يتعيَّن المعنى في النص الأدبي بوصفه ميدانًا علائقيًّا احتماليًّا؟ وما الشروط التي تضبط هذا التعيُّن؟

وتنبثق عنه أسئلة من قبيل:

- ما طبيعة المعنى إذا أُعيد النظر إليه في أفق احتمالي لا جوهراني؟
- كيف يمكن فهم العلاقة بين النص والقارئ خارج ثنائية الاكتشاف والإنتاج؟
- ما الشروط التي تجعل التعيُّن الدلالي ممكنًا من دون أن يتحوَّل إلى حسمٍ نهائي؟
- كيف يسهم مفهوم "الراصد التأويلي" في إعادة تنظيم الفعل القرائي؟
- إلى أيِّ مدى يمكن بناء إطار إبستمولوجي يستثمر منطق الاحتمال من غير الوقوع في استعارة سطحية من فيزياء الكم؟

© إيسيسكو ICESCO 2026

ويعتمد البحث مقاربة إبستمولوجية تنظيرية تكاملية، تقوم على تنسيق عدة حقول معرفية مختلفة ضمن إطار نظري واحد، مع الحفاظ على فرادة كل حقل، وبخاصة في العلاقة بين إبستمولوجيا العلم، والنقد الأدبي، ويتخذ هذا التكامل طابعًا تركيبيًّا على مستوى الإجراءات، فيجمع البحث بين التحليل المفاهيمي، والمقارنة النظرية، وإعادة التأطير الإبستمولوجي.

ويقوم الطابع التركيبي على تحليل مفهومي الاحتمال والتعيُّن بوصفهما مفاهيم إبستمولوجية حاكمة، وإعادة بناء العلاقة بين النص والمعنى في ضوء هذا التحليل، والمقارنة النقدية مع عدد من النظريات المعاصرة وأدواتها المنهجية، ولا سيما البنيوية، والتفكيك، ونظرية التلقِّي، واستثمار بعض المفاهيم التراثية من مثل النظم، والقرينة، ودرجات الدلالة، والتجلِّي، ضمن أفق تأويلي جديد، معتمدًا في إجراءاته، على التحليل المفاهيمي، والمقارنة النظرية، وإعادة التأطير الإبستمولوجي.

ولا يندرج هذا البحث ضمن امتداد مباشر لدراسة بعينها، ولكنه يتقاطع مع عدد من الحقول النظرية التي عالجت إشكالية المعنى، من مثل البنيوية في تركيزها على علائقية الدلالة، والتفكيك في كشفه لا استقرار المعنى، ونظرية التلقي في إبراز دور القارئ، ومن ثم يسعى البحث إلى سدِّ فراغ نظري يتمثَّل في غياب إطار يوفِّق بين تعدُّدية المعنى وإمكان تعيُّنه ضمن شروط منضبطة.

وتجدر الإشارة إلى أن البحث يميز ثلاثة مستويات اصطلاحية متقاربة، فيعنى المستوى الإبستمولوجي بشروط إنتاج المعرفة وحدودها، وهو الإطار الذي يتحرَّك فيه البحث أساسًا، إذ يهدف إلى إعادة النظر في كيفية تعيُّن المعنى، لا في مضمونه فقط. ويتصل المستوى المعرفي بآليات الفهم والإدراك لدى القارئ، وهو ما يظهر جزئيًّا في مفهوم "الموضع التأويلي"، من غير أن يكون موضوع البحث المباشر. في حين يُستعمل مفهوم "المعرفة" للدلالة على الناتج الدلالي المتحقَّق في لحظة التعيُّن.

وبناءً على ذلك يعتمد البحث مصطلح "الإبستمولوجي" بوصفه الإطار الحاكم، مع استعمال المصطلحين الآخرين في حدود دلالتهما الدقيقة.

© إيسيسكو ICESCO 2026

في تحرير مفهوم النقد الكمومي وأفقه الإبستمولوجي

لا يُستعمل مصطلح "النقد الكمومي" في هذا البحث بوصفه نقلًا لمفاهيم فيزياء الكمِّ إلى حقل الأدب، ولا استعارةً اصطلاحيةً تقوم على التشابه السطحي، بل هو توصيف لمنطق إبستمولوجي يقوم على إعادة النظر في طبيعة الظاهرة، وشروط ظهورها، وعلاقتها بالراصد.

ويستند هذا التوصيف إلى تحوُّل معرفي عميق شهدته الفلسفة المعاصرة، متأثرًا – تأثُّرًا مباشرًا أو غير مباشر – بإبستمولوجيا العلوم الحديثة، فلم تعد الظواهر تُفهم بوصفها كيانات مستقلة ذات خصائص ثابتة، بل بوصفها حالات احتمالية، تتعيَّن في سياق شروط مخصوصة، وتتحدَّد ضمن علاقات معقَّدة بين البنية والراصد.

وقد انعكس هذا التحوُّل في عدة حقول فكرية غربية، وبخاصة في الفلسفة التأويلية (كما عند غادامير وريكور)، في تأكيد تاريخية الفهم، وارتباطه بأفق القارئ، والتفكير ما بعد البنيوي في زعزعة مركزية المعنى وثباته، وبعض الاتجاهات المعاصرة التي أعادت النظر في مفاهيم الحضور، والموضوع، واليقين، غير أن هذه المقاربات – على اختلافها – بقيت تتحرَّك بين تأكيد التعدُّد أو نفي الحسم، ومن ثم يأتي هذا البحث ليقترح "النقد الكمومي" بوصفه جهازًا إبستمولوجيًّا يعيد تنظيم العلاقة بين النص والمعنى داخل أفق احتمالي منضبط، يستثمر منطق الاحتمال، والتراكب، واشتراط الرصد، من غير أن ينقل نماذج الفيزياء أو أدواتها، فيعيد توظيف بنيتها المعرفية في سياق تأويلي.

وبهذا المعنى يعدُّ "النقد الكمومي" محاولة لإعادة تركيب أفق إبستمولوجي تتقاطع فيه تحوُّلات الفكر المعاصر مع إمكانات كامنة في التراث العربي، ضمن رؤية تسعى إلى تجاوز ثنائية الحتمية والانفلات، وتؤسس لفهمٍ احتمالي لتعيُّن المعنى.

المقدمة الإبستمولوجية لفيزياء الكَمِّ

شهدت الفيزياء الحديثة – مع ظهور ميكانيكا الكمِّ – تحوُّلًا إبستمولوجيًّا عميقًا في فهم طبيعة الظواهر، وانتقالًا من أنموذج يقوم على الحتمية والموضوعية الصلبة، إلى أنموذج يقوم على الاحتمال، واشتراط الرصد، وغيرِ يقين النتائج.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ففي التصوُّر التقليدي كانت الظواهر تُفهم بوصفها كيانات مستقلة تمتلك خصائص محدَّدة سلفًا، يمكن الكشف عنها بدقة من غير أن يؤثر الراصد في طبيعتها، أما في الفيزياء الكمومية فأضحى توصيف الظاهرة مرتبطًا باحتمالات عدة، لا تتعيَّن في صورة محدَّدة إلا في لحظة القياس، فيُفهم الرصد بوصفه عاملًا مُسهمًا في تحديد حالة الظاهرة، لا كاشفًا لها فحسب، ويترتب على هذا التحوُّل إعادة النظر في مفاهيم أساسية، من مثل "الحتمية"، التي يُستبدل بها منطق الاحتمال، و"الموضوع المستقل"، الذي يُعاد فهمُه ضمن علاقة مع الراصد، و"اليقين"، الذي يُستبدل به غيرُ يقينٍ منهجيٌّ منضبطٌ.

ونقصد باستحضار هذا التحوُّل استثمار بنية الكمومية الإبستمولوجية في إعادة التفكير في طبيعة المعنى، إذ يُنظر إلى النص الأدبي – في هذا الأفق – بوصفه ميدانًا احتماليًّا، تتوزَّع داخله إمكانات دلالية متراكبة، لا تتعيَّن إلا في سياق فعل القراءة، بوصفها "رصدًا تأويليًّا"، ولا يُفهم هذا التوظيف بوصفه نقلًا لمفاهيم علمية من حقلها التجريبي إلى الحقل الأدبي، بل بوصفه إعادة بناء لمنطق إبستمولوجي عام، يُعاد توظيفه داخل حقلٍ تأويلي يختلف في أدواته وموضوعه، مع الحفاظ على حدود هذا النقل، فلا تُطبق النماذج الفيزيائية على الظاهرة الأدبية.

ومن ثم يحيل "الكمومي" في هذا البحث على نمطٍ في التفكير، يعيد تعريف العلاقة بين الظاهرة وشروط ظهورها، وهو ما يتيح بناء تصوُّر تأويلي يقوم على الاحتمال والتعيُّن، بدلًا من الحسم أو التأجيل.

ركائز النقد الكمومي

1. العلائقية البنيوية: من الجوهر إلى الشبكة

يقوم النقد الكمومي على تفكيك التصوُّر الجوهراني للمعنى،[1] الذي ظلَّ – بصورٍ مختلفة – موجِّهًا للتفكير النقدي منذ أرسطو حتى بعض الصيغ البنيوية المتأخرة، وهو التصوُّر الذي

[1] يمكن التمييز بين الأنموذجين الجوهراني والاحتمالي في فهم المعنى، فالأول يفترض وجود جوهر دلالي ثابت يكشف عنه التحليل، وهو تصوُّر متجذر في التقليد الميتافيزيقي الأرسطي، والثاني يفهم المعنى بوصفه صياغة حركية تنشأ داخل شبكة من العلاقات والسياقات، لينتقل التحليل من البحث عن جوهر المعنى إلى دراسة شروط تولُّده داخل ميدان من الإمكانات.
انظر: إيمانويل كانط، **نقد العقل المحض**، ترجمة: موسى وهبة (بيروت: مركز الإنماء القومي، 1998)، ص224–232.

© إيسيسكو ICESCO 2026

يفترض أن المعنى "شيء" كامن في النص، يمكن كشفه أو تفكيكه أو تنظيمه، ولو تغيَّرت أدوات التحليل، أو أُعلن موت المؤلف، غير أن هذا الافتراض يظل أسير فكرة وحدة دلالية قائمة بذاتها، قابلة للحصر أو الإرجاء، مما يجعل السؤال النقديّ متعلِّقًا بماهية المعنى أكثر من تعلُّقه بشروط تولُّده.

وفي مقابل هذا المنظور، تقترح العلائقية البنيوية تصوُّرًا مغايرًا، مؤداه أن المعنى خاصَّةٌ ناشئة عن شبكة من العلاقات، لا جوهر مستقل،[1] فلا دلالة مكتملة في لفظٍ منفرد، ولا في صورةٍ معزولة، ولا في جملةٍ منفصلة عن سياقها، إذ تتولَّد الدلالة من نظام الترتيب، وعلاقات التقديم والتأخير، والتجاور الدلالي، والإيقاع، والتحوُّلات السياقية، والحقول الرمزية التي تتشابك داخل النص، أي إن المعنى هو ما ينشأ "بين" العناصر، في المقام العلائقي الذي يربطها، ويعيد توزيع مركزيتها وفق زاوية النظر.

ويجد التحوُّل من "الكيان المغلق" إلى "المقام العلائقي" ما يسنده في التحليل الوجودي للعمل الأدبي، إذ يبيَّن إنغاردن أن العمل الأدبي بنية طبقية لا تُستنفد ماديًّا، وتتضمَّن مناطق (لا تعيُّن) تقتضي التفعيل،[2] وكذلك يؤكد ريكور أن النص – بانفصاله عن سياق إنتاجه – يغدو عالمًا دلاليًّا مستقلًّا قابلًا لإعادة الفهم والصياغة،[3] غير أن النقد الكمومي يتقدَّم خطوة إضافية، فيجعل هذا الاستقلال ميدانًا احتماليًّا سابقًا على القراءة، لا نتيجةً لها.

---

[1] يؤكِّد دو سوسير أن القيمة في العلاقات داخل النسق، انظر:

Ferdinand de Saussure, *Course in General Linguistics*, Wade Baskin (Trans.) (New York: McGraw-Hill, 1966), pp. 114-117.

[2] See: Roman Ingarden, *The Literary Work of Art: An Investigation on the Borderlines of Ontology, Logic, and Theory of Literature*, George G. Grabowicz (Trans.) (Evanston, IL: Northwestern University Press, 1973), pp. 29-49; 251-270.

[3] انظر: بول ريكور، **نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى**، ترجمة سعيد الغانمي (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2003)، ص101-105.

ويمكن النظر إلى هذا التحوُّل بوصفه انتقالًا في الأنموذج المعرفي الذي يحكم فهم المعنى الأدبي، وهو ما يشبه ما وصفه توماس كوهن بالتحوُّل في النماذج التفسيرية داخل تاريخ العلوم، انظر:

Thomas Kuhn, *The Structure of Scientific Revolutions* (Chicago: University of Chicago Press, 1962), pp. 66-76.

© إيسيسكو 2026 ICESCO

ومن ثم ينتقل النص من أنه مجموع وحدات دلالية يمكن تفكيكها إلى "ذرَّات" مستقلِّة، إلى أنه حقل دلالي تتكثَّف داخله العلاقات، وتتحرَّك فيه مراكز القوّة تبعًا لموضع القراءة، وإذا كان الأنموذج الجوهراني يبحث عن نقطة ثابتة، فإن العلائقيّة تفهم الدلالة بوصفها انتظامًا شبكيًّا قابلًا لإعادة التموضع من غير أن يفقد تماسُكه.

وفي التراث العربي نجد صدىً مبكِّرًا لهذا الوعي في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني،[1] إذ تُفهم البلاغة في كيفية انتظام الألفاظ وتعالقها، فتكمن الدلالة في طريقة تعليق كلمة بأخرى، أي في العلاقة التي تجعل المعنى نتيجةَ انتظامٍ لا خاصَّةَ مادَّةٍ، ولا يعني ذلك الادعاء بأن هذا التصوُّر هو ذاته النقد الكمومي، بل إنه يكشف عن بنية معرفية تؤكد أن المعنى يُصاغ في الشبكة لا الجوهر.

وتكتسب هذه الركيزة أهميتها من أنها الشرط الذي يجعل الاحتمال ممكنًا، إذ إن الاحتمال يقوم في فضاءٍ علائقي يسمح بإعادة توزيع العلاقات من دون انهيار النظام، فتُمكِّن العلائقية من تجاوُز الحتمية البنيوية التي تفترض نسقًا مغلقًا مكتفيًا بذاته، كما تتجنَّب العدمية التفكيكية التي ترى العلاقات شبكة لا تستقرُّ أبدًا.

وبذلك يمكن القول إن النص ميدان علائقي، تتولَّد فيه الدلالة بوصفها خاصَّةً ناشئةً من انتظام العلاقات، وهو الانتقال الذي يؤسِّس لفهم الاحتمال، والرصد، والتراكب، وغير اليقين المنهجي، بوصفها امتدادات طبيعية لهذا التصوُّر.

2. الاحتمال المنهجي: من اليقين الدلالي إلى الطيف التأويلي

إذا كانت العلائقية البنيوية قد أزاحت تصوُّر "المعنى الجوهر" من مركز التفكير النقدي، فإن الاحتمال المنهجي يزيح ما هو أعمق؛ إنه وهمُ اليقين الدلالي،[2] فقد ظلَّ التقليد النقدي – في صِيَغه الكثيرة – يبحث دائمًا عن درجةٍ ما من الحسم، تارةً باسم المعنى المقصود، وتارةً

[1] تحدَّث الجرجاني عن معنى النظم، وأنه ليس إلا تعليق الكلم بعضها ببعض، انظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984)، ص46-60.

[2] دافع هيرش عن ثبات المعنى، انظر:

Eric Donald Hirsch Jr., *Validity in Interpretation* (New Haven: Yale University Press, 1967), pp. 1-23.

© إيسيسكو ICESCO 2026

باسم البنية الحاكمة، أو باسم الأثر المؤجل، أو باسم أفق انتظار يضبط التلقّي، ومع أن هذه المقاربات مختلفة، بقيت تتحرك داخل منطقٍ ثنائي، فإما معنى متعيَّن يقينيًّا، وإما معنى مؤجَّل إلى ما لا نهاية.

أما النقد الكمومي فيقترح أرضية ثالثة تقوم على أن المعنى ليس يقينًا سابقًا، ولا تأجيلًا دائمًا؛ إنه احتمال قابل للتعيُّن بدرجات، ومن هنا يدخل مفهوم "الطيف"[1] إلى التفكير الدلالي، فالمعنى طيف من الإمكانات متفاوتة القوة، يشتمل على احتمالات مركزية، وأخرى هامشية، وعلى إمكانات مضمرة، وطاقات لم تتحقَّق بعد.

غير أن هذا الطيف ليس فوضى، أو نسبية مفتوحة، إذ إن ميدانه منظَّم بالبنية النصية نفسها، فلا يسمح النصُّ بكلِّ شيء، ويفتح ميدانًا من الإمكانات الممكنة التي يمكن تسويغها داخل شبكة العلاقات، وبذلك يغدو معيار القراءة قائمًا على أسئلة من مثل:

- هل تستند القراءة إلى علاقات فعلية في النص؟
- هل يمكن تسويغ انتقالها التأويلي بالقرائن؟
- هل تحترم ميدان الإمكان النصي، ولا تفرض عليه ما لا يحتمله؟

ومن ثم يظهر مفهوم التدرُّج الدلالي، فليس كل احتمال في الدرجة نفسها، فبعض المعاني تفرضها البنية بقوَّة، وبعضها تستدعيه القرينة، وبعضها ممكن، ولكنه يحتاج تفعيلًا سياقيًّا خاصًّا، مما يسمح بالحديث عن درجاتٍ للتعيُّن، تتراوح بين القوي، والمتوسط، والضعيف، والإمكان الكامن.

---

[1] يمكن تعريف طيف الدلالة بوصفه الميدان الاحتمالي الذي تتوزَّع داخله المعاني الممكنة داخل حدود البنية النصية، فلا تنحصر الدلالة في معنى واحد ثابت، ولا تنفلت إلى تعددية من غير ضابط؛ إنها تتدرَّج في درجات متفاوتة من الاحتمال، ويجد هذا التصوُّر ما يسنده في فهم أمبرتو إيكو النصَّ عملًا مفتوحًا تحكم انفتاحه قيود بنيوية تنظِّم تعدُّده، ولا سيما تمييزه الانفتاح البنيي من الانفلات التأويلي، انظر:

Umberto Eco, *The Open Work*, Anna Cancogni (Trans.) (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1989), pp. 3-23.

غير أن طيف الدلالة – في هذا البحث – يُفهم بوصفه مفهومًا بنيويًّا يقوم على منطق الاحتمال، فيكون المعنى في أفق من الإمكانات يتعيَّن أحدها في كلِّ فعلٍ تأويلي، ومن ثم ينتقل السؤال النقدي من البحث عن جوهر المعنى، إلى تحليل توزيع احتمالاته داخل الطيف الذي يتيحه النص.

© إيسيسكو 2026 ICESCO

ويجد هذا التصوُّر سندًا ثقافيًّا في (إبستمولوجيا) الاحتمال داخل أصول الفقه،[1] إذ تتحدَّد الدلالة بين قطعي وظني، وظاهر ومؤوَّل، وراجح ومرجوح، وتُدار بالقرائن والترجيح والتخصيص والتقييد، مما يؤكد أن الاحتمال مستوى منهجي منضبط، وعلى هذا الأساس يتحدَّد الفارق الجوهري بين الحسم والتعيُّن، فالحسم إغلاق للإمكان، أما التعيُّن[2] فهو اختيار احتمال من دون إلغاء الطيف، إذ إن القراءة تُبرز وجهًا داخل شروط،[3] لا تقتل سائر الوجوه، وهو ما يجعل النقد الكمومي مختلفًا عن التفكيك الذي يركِّز على استحالة الحسم، إذ يقرُّ هذا المنظور بمشروعية التعيُّن المؤقت، ويدرس شروطه، ومن ثمَّ يغدو الطيف الدلالي[4] بنيةً حركيةً تتغير فيها أوزان الاحتمالات بتغيُّر السياق، والجهاز المفاهيمي، واللحظة التاريخية، فيغدو النصُّ متحرِّكًا من غير أن يكون سائلًا بالكامل.

ومن الضروري تمييز ما يُعرف بالتعدُّد التأويلي[5] من مفهوم الاحتمال في النقد الكمومي، فيدلُّ التعدُّد التأويلي على اختلاف القراءات، وتنوُّع نتائج الفهم تبعًا لاختلاف الآفاق والسياقات، وهو ظاهرة تداولية تتعلَّق بواقع التلقي، أما الاحتمال الكمومي فلا يُفهم بوصفه تعدُّدًا لاحقًا على القراءة؛ إنه بنية سابقة عليها، إذ يُنظر إلى النصِّ بوصفه ميدانًا منظَّمًا من الإمكانات الدلالية، تتفاوت درجات حضورها قبل أيِّ تعيُّن، فتُفعِّل القراءة احتمالًا من طيفٍ قائمٍ في البنية نفسها، ومن ثم يكون التعدُّد أثر اختلاف مواضع التعيُّن داخل المجال الاحتمالي نفسه.

---

[1] انظر: الغزالي، **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، ج1: ص107–130؛ الرازي، **المحصول في علم الأصول**، تحقيق: طه جابر العلواني (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997)، ج1: ص46–58.

[2] التعيُّن – في هذا البحث – تحقُّقٌ مرحلي لأحد احتمالات المعنى داخل المجال العلائقي للنص، تحت شروط موضعٍ تأويلي مخصوص، من دون إلغاء الإمكانات الأخرى.

[3] يؤكد ريكور انفصال النص عن مؤلِّفه، وينظر إلى التأويل بوصفه إنتاجًا دلاليًّا داخل نظام النص، انظر: ريكور، **نظرية التأويل**، ص101–105.

[4] الطيف الدلالي – في هذا البحث – هو المجال المنظَّم للإمكانات التأويلية التي تسمح بها البنية النصية قبل التعيُّن، وتختلف احتمالاته في درجات القوّة والتمركز.

[5] التعدُّد التأويلي اختلاف نتائج الفهم للنص تبعًا لاختلاف زوايا القراءة وشروطها.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ويتعيَّن على ما سبق أن النصَّ ميدان من الإمكانات الدلالية[1] المنظمة، تتفاوت فيه درجات التعيُّن، ويُدار بمنطق الاحتمال،[2] لا بمنطق الحسم، وهي الركيزة التي تمنع النظرية من الانزلاق إلى العدمية التفكيكية، وتمنعها من العودة إلى البنيوية المغلقة، وتمهِّد مباشرةً لفكرة الراصد التأويلي بوصفه شرط التعيُّن.[3]

3. الراصد التأويلي: القراءة بوصفها فعل تعيُّن دلاليًّا

لا يُفهم الموضع التأويلي في هذا البحث بوصفه منظورًا فرديًّا معزولًا؛ إنه موقع معرفي تتداخل فيه الأبعاد الذاتية والتاريخية والاجتماعية والثقافية، التي تصوغ أفق الفهم، ومن ثمَّ يُصاغ التعيُّن الدلالي عند تقاطع البنية النصية مع هذه الأبعاد التي تسهم في إعادة توزيع الاحتمالات داخل الطيف الدلالي، وتوجيه فعلِ الرصد التأويلي، وبذلك لا يلغي النقد الكمومي هذه الأبعاد، بل إنه يعيد تنظيم حضورها داخل إطار إبستمولوجي يدرس شروط تأثيرها في تعيُّن المعنى.

وتمسُّ هذه الركيزة أكثر المواضع تأثيرًا في النظرية النقدية، وهو موقع القارئ، فالقارئ تابع للنصِّ في النقد التقليدي، وفي البنيوية كاشف لنظامه، وفي التفكيك متورِّط في تفكيك ما لا يستقر، وفي نظريات التلقِّي شريك في استكمال المعنى،[4] غير أن هذه الاتجاهات جميعًا بقيت أسيرة ثنائيّة مضمرَة؛ هل يكتشف القارئ المعنى أو ينتجه؟

أما النقد الكمومي فيرفض هذا الانقسام، ويعيد صياغة السؤال في صورة أدق: كيف يسهم فعل القراءة في تعيُّن أحد احتمالات المعنى من دون أن يخترعه، أو يكتشفه بوصفه شيئًا مكتفيًا؟ ومن ثم يتحدَّد مفهوم "الراصد التأويلي" بوصفه الشرط الذي يفعِّل الإمكان الدلالي داخل الميدان النصي.

---

[1] الإمكانات الدلالية هي المعاني الممكنة التي يحملها النصُّ قبل تعيُّن أحدها في فعل القراءة.

[2] تنظر الفيزياء الكمومية إلى الظاهرة بوصفها ميدانًا من الإمكانات الاحتماليّة، كما يوضح فاينمان وهيبس في تحليلهما مسارات الجسيمات في ميكانيك الكَمّ، انظر:

Richard Feynman & Albert Roach Hibbs, *Quantum Mechanics and Path Integrals* (New York: McGraw-Hill, 1965), pp. 19-25.

[3] هانس غيورغ غادامير، **الحقيقة والمنهج**، ترجمة: حسن ناظم، علي حاكم صالح (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007)، ص357-370.

[4] See: Wolfgang Iser, *The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978), pp. 21-38.

© إيسيسكو ICESCO 2026

القراءة هنا فعلُ تعيُّن داخل مقام احتمالي، فيشتمل النص على طيفٍ من الإمكانات المتراكبة، غير أن هذه الإمكانات لا تتخذ صيغة محددة إلا حين تتكثَّف تحت شروط مخصوصة، والتعيُّن هنا ليس حكمًا قاطعًا، إذ إن المعنى قبل القراءة يكون في حالة تراكب احتمالي، ولا يظهر بوصفه صيغة مفردة، وعند القراءة يُفعَّل احتمال معين، ويتكثَّف داخل شبكة العلاقات ليأخذ موقعًا مركزيًّا، من غير أن تُبطل هذه العملية سائر الإمكانات الكامنة، فيعني الاختيار إبراز وجهٍ داخل شبكة.

ويمكن أن يُنظر إلى مفهوم "التراكب البنيوي" بوصفه تطويرًا لمفهوم "مواضع غير التعيُّن" عند رومان إنغاردن، إذ يرى أن العمل الأدبي يتضمَّن بنيويًّا مناطق لا يكتمل تعيُّنها إلا بفعل القراءة،[1] غير أن النقد الكمومي يتجاوز تصوُّر الفجوة ليجعل غير التعيُّن بنيةً احتماليةً سابقةً على القراءة، لا نقصًا فيها فحسب.

وبهذا لا يكون الراصد فاعلًا خارجيًّا يضيف إلى النصِّ ما ليس فيه، بل يغدو أحد شروط ظهور المعنى، إذ إن النصَّ من دون قراءة يبقى موجودًا ماديًّا، ولكنه غير متعيِّن دلاليًّا في صورة محدَّدة، ويعيد فعلُ القراءة ترتيبَ مركز العلاقات، ويُبرز بعضَ المسارات، ويُهمِّش غيرها، ويربط عناصرَ كانت في هامش الانتباه، فيتحوَّل المعنى من مادة ساكنة إلى حدثٍ يقع في لحظة التفاعل، ولكن هذا التصوُّر لا يُطلق يد الراصد من غير قيد، إذ يتحدَّد التعيُّن بثلاثة ضوابط أساسية:

- قيد البنية، بما تفرضه من شبكة علاقات لا يمكن اختراعها من الخارج.[2]
- قيد السياق، بما يحدِّد الأفق المعرفي والثقافي الذي يتحرَّك فيه الفهم.
- قيد الاتساق الداخلي الذي يجعل القراءة مطالبةً بالانسجام مع منطلقاتها ومع مسارها التأويلي.

وبهذه القيود يتحوَّل الراصد من سلطة فردية إلى جهاز معرفي يعمل داخل شروط.

[1] See: Ingarden, *The Literary Work of Art*, pp. 251-285.

[2] يرى ريكور أن القراءة فعلُ تعيُّن داخل الشروط، انظر: ريكور، **نظرية التأويل**، ص90-92.

© إيسيسكو ICESCO 2026

وإذا كان التراث البلاغي قد وعى مبكرًا أثر حال المخاطَب، والمقام في تحديد الدلالة، فإن النقد الكمومي يوسِّع هذا الوعي من مفهوم "المتلقي" إلى مفهوم "الموضع التأويلي"، فالقارئ فرد نفسيٌّ وموقع معرفيٌّ يتحدَّد بجهازه المفاهيمي، ومنظوره النظري، وأسئلته، ومرجعياته، ومن ثم يمكن تثبيت المعادلة الأساسية؛ النصُّ مقام احتمالي، والراصد موضع تأويلي، والمعنى تعيُّنٌ مشروط ينشأ في الفضاء الذي يتولَّد بينهما، وبهذا تغدو القراءة مسؤوليةً تأويليةً واعيةً بحدودها، قابلةً للمساءلة وإعادة الرصد، ويتأسَّس داخل النظرية منطق غير اليقين المنضبط الذي لا ينفي التعيُّن، ولا يختزله في ادعاء نهائي.

4. التراكب البنيوي: اجتماع الأضداد قبل الحسم

تمثِّل إشكالية حضور الأضداد داخل النص الأدبي – وبخاصة في الكتابات السردية والرمزية عالية الكثافة – إحدى أعقد نقاط الاشتغال النقدي، إذ تتجاور داخله ثنائيات من مثل الحضور والغياب، والواقعي والمتخيَّل، واليقين والشك، والحياة والموت، مما يضع القارئ أمام بنية تبدو متضادَّة في ظاهرها.

وقد تعامل النقد التقليدي مع هذه الظاهرة عبر مسارين أساسيين، فإما ردُّ التضاد إلى وحدة عليا تؤلِّف بينه تأليفًا توفيقيًّا، وإما عدُّه تصدُّعًا بنيويًّا يُفكِّك ويُكشف عن هشاشته، أما النقد الكمومي فيقترح مسارًا ثالثًا يقوم على مفهوم "التراكب البنيوي"، ومؤدَّاه أن الأضداد لا تُحلُّ بالضرورة في وحدةٍ صماء، ولا تُفكَّك دائمًا بوصفها خللًا، فقد تتعايش داخل البنية في حالة إمكانيّ يسبق الحسم، فيعني التراكب دلاليًّا إمكان تمركز الحالة الواحدة في أكثر من وجه قبل لحظة التعيُّن، إذ يمكن للنص أن يحمل دلالتين متعارضتين من غير أن يُختزل في إحداهما، لأن الشبكة العلائقيّة للنص تسمح بتجاور الإمكانين داخلها.

والتمييز هنا حاسمٌ بين التناقض والتراكب، فالتناقض خللٌ مفروض من خارج انتظام النص، والتراكب طاقة ناشئة من داخله، تمنحه كثافة دلالية وتجعله مقاومًا للاختزال، فقد تكون الشخصية السردية بطلًا وخائنًا في آنٍ معًا، أو ضحيةً وجلادًا كذلك، بوصف ذلك تعبيرًا عن حالة غير محسومة قبل أن يختار القارئ زاوية بعينها، ومن ثم يمنح التراكب النصَّ طاقات عدة؛ طاقة الغموض، وطاقة التأجيل البنيوي، وطاقة مقاومة الحسم السريع، مما يجعله قابلًا لإعادة القراءة من دون أن يُستنفد.

© إيسيسكو 2026 ICESCO

ويتكامل هذا المفهوم مع ما سبق من ركائز، فيجعل التراكب الشبكة الاحتمالية حاملةً أضدادًا في آنٍ معًا، بما أن المعنى شبكة احتمالية، فيتحوَّل الاحتمال من تعدُّد بسيط إلى تعايش إمكانيٍّ داخل المقام ذاته.

ولا يخلو التراث العربي من تصوُّرات قريبة من هذا الأفق، ففي الفكر الصوفي، وبخاصة عند ابن عربي، يظهر مفهوم البرزخ الذي يجمع بين المتقابلين من دون أن يدمجهما في واحد، ومفهوم التجلّي الذي يُظهر وجهًا من الحقيقة من دون استنفاد وجوهها الأخرى، وكذلك عرفت البلاغة إمكان الجمع بين المعنيين في التورية، واللعب الدلالي المقصود، غير أن استدعاء هذه الأنساق لا يعني الادعاء بتطابق مفاهيمي، بل هو إشارة إلى قابلية الثقافة العربية قبول منطق اجتماع الإمكانات من دون سقوط في التناقض.

ويظلُّ التراكب في النقد الكمومي سابقًا على القراءة، فيحمل النصُّ حالاته المتعدِّدة قبل التعيُّن،[1] ولا تُدخِل القراءة التعدُّد، بل تُبرز أحد وجوهه، فينهار التراكب مؤقتًا في صيغة محدَّدة، من غير أن يُلغى من البنية، مما يتيح إمكان إعادة تفعيله في قراءة أخرى.

وهنا يتضح الفارق بين هذا المنظور وبعض أشكال التفكيك، فبينما يُفهم الانهيار هناك بوصفه تأجيلًا دائمًا للحسم، يُفهم هنا بوصفه تعيُّنًا ممكنًا غير نهائي،[2] وبذلك يمكن القول إن النص يحمل حالات دلالية متراكبة، تتجاور فيه الإمكانات المتعارضة قبل لحظة الحسم التأويلي، ويظلُّ هذا التراكب مصدرًا لكثافة المعنى حتى بعد تعيُّنه المؤقَّت.

---

[1] يتحدث دولوز عن فكرة التعيُّن بوصفه تحقّقًا لاحقًا لافتراضية سابقة، انظر: جيل دولوز، **الاختلاف والتكرار**، ترجمة: جورج أبي صالح (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2012)، ص73-78.

[2] يتحدث بوبر عن قابلية التفنيد أساسًا للمعرفة، انظر: كارل بوبر، **حدس وتفنيد**، ترجمة: عادل مصطفى (القاهرة: دار رؤية، 2010)، ص63-68.

ويتحدث باشلار عن القطيعة الإبستمولوجية، والانتقال من عقلٍ يقيني إلى عقلٍ احتمالي، مما يدعم فكرتنا عن انتقال النقد من أنموذج ثابت إلى أنموذج احتمالي، انظر: غاستون باشلار، **تكوين العقل العلمي**، ترجمة: خليل أحمد خليل (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1980)، ص12-18.

© إيسيسكو ICESCO 2026

5. غير اليقين المنهجي: المعرفة بوصفها تعيُّنًا مرحليًّا

إذا كانت الركائز السابقة قد أعادت تعريف طبيعة النص بوصفه شبكة علائقية، وطبيعة الدلالة بوصفها طيفًا احتماليًّا،[1] وطبيعة القراءة بوصفها فعلَ تعيُّن، وطبيعة البنية بوصفها ميدانًا للتراكب الإمكاني، فإن غير اليقين المنهجي – أي إدراك حدود المعرفة التأويلية ومرحليتها – يعيد تعريف طبيعة المعرفة النقدية ذاتها.

ولا يُفهم غير اليقين المنهجي بوصفه نسبيةً مطلقةً؛ إنه إدراك لطبيعة المعرفة نفسها، وهو ما يلتقي مع ما بيَّنه توماس كوهن في تحليله تحوُّلَ النماذج الإرشادية، إذ يرى أن المعرفة تتحرَّك داخل أطرٍ تحدِّد ما يمكن رؤيته وفهمه، وأن الانتقال يكون بإعادة تنظيم المجال المعرفي، لا تراكميًّا،[2] غير أن النقد الكمومي ينقل هذا الوعي من حقل العلم إلى حقل القراءة، فيجعل التعيُّن التأويلي إطارًا مرحليًّا، لا حكمًا نهائيًّا.

وفي هذا الأفق يُفهم غير اليقين بوصفه شرطًا بنيويًّا للمعرفة الأدبية ذاتها، فالنصُّ علائقيٌّ غير ذرّي، والدلالة احتمالية غير حتمية، والقراءة تعيُّنٌ غير مطلق، والبنية متراكبة غير منحصرة في وجه واحد، ومن ثمَّ كان ادعاءُ يقين نهائي يناقض طبيعة موضوعه.

والمعرفة التأويلية – وفق هذا التصوُّر – تعيُّن مرحلي داخل أفقٍ محدد، فهي اختيار زاوية، وتنظيم شبكة، وتفعيل احتمال، لا امتلاك للحقيقة في صورتها النهائية.

غير أن غير اليقين هنا يختلف جذريًّا عن النسبية المنفلتة، إذ يقوم على وعي بحدود التعيُّن، وعلى قابلية إعادة الرصد، وعلى اشتراط إعلان الجهاز التأويلي الذي يتحرَّك فيه الناقد، ومن مقتضيات هذا المنظور أن يصرّح القارئ بمفاهيمه، وافتراضاته، وسياقه، وزاوية نظره، بوصف ذلك شرطَ نزاهةٍ معرفية يحول دون ادعاء الشمول.

---

[1] في حديثه عن فائض المعنى (Surplus of Meaning) يقرِّر ريكور أن المعنى لا يُستنفد في قراءة واحدة، والنص ينتج أكثر مما يقصده المؤلف، والفهم يفعِّل وجهًا من المعنى، ويخدم هذا فكرتنا؛ أن المعنى تعيُّن داخل طيفٍ لا يُستنفد، انظر: ريكور، **نظرية التأويل**، ص87-92.

[2] انظر: توماس كوهن، **بنية الثورات العلمية**، ترجمة: شوقي جلال (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999)، ص66-75.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ويفضي غير اليقين المنضبط إلى فهم الزمن التأويلي بوصفه بعدًا حيويًّا للنص، فلا يكتمل المعنى مرة واحدة، ويعاد توزيع احتمالاته بتعاقب القراءات، فلا تلغي قراءةٌ أخرى سابقة؛ إنها تعيد تأطيرها، أو توسيع أفقها.

وفي التراث الأصولي تقسيمٌ دقيق لمراتب الدلالة بين القطعي والظني، والراجح والمرجوح،[1] ويعترف هذا التقسيم بأن أغلب الفهم الإنساني يتحرَّك في ميدان الظنِّ الغالب، المدعوم بالقرائن، ولا يعني استثمار هذا الأفق في المجال الجمالي نَقْلَ جهاز فقهي إلى الأدب، إنه استعادة وعيٍ معرفي بأن المعرفة اللغوية ذات طبيعة احتمالية درجاتية، لا ثنائية قاطعة، وبذلك يمثِّل غير اليقين المنهجي ضمانة ضدَّ الدوغمائية، فلا يدَّعي النقد الكموميّ أنه المنهج النهائي، ولا يحتكر الحقيقة؛ إنه يقدِّم أفقًا نظريًّا يعيد مساءلة العلاقة بين النص والمعنى، ويقرُّ بأن كلَّ معرفة تأويلية هي تعيُّن مرحلي داخل ميدان احتمالي منضبط،[2] يظلُّ قابلًا لإعادة الرصد، والتوسيع من دون السقوط في الفوضى، أو الادعاء المطلق.

بهذه الركائز الخمس يُصاغ النقد الكمومي بوصفه نسقًا إبستمولوجيًّا متكاملًا، يعيد تعريف عناصر العملية التأويلية جميعها، فالنص ميدان علائقي تتولَّد دلالته من انتظام العلاقات، والدلالة طيف من الإمكانات تتفاوت درجات حضورها، والقراءة فعلٌ رصدي يُعيِّن أحد احتمالات هذا الطيف، والبنية فضاءٌ يسمح بتراكب الأضداد قبل الحسم، أما المعرفة النقدية نفسها فقد أضحت تعيُّنًا مرحليًّا واعيًا بحدوده، قابلًا إعادةَ الرصد داخل أفقٍ جديد.

وإذا أردنا تحديد موقع النقد الكمومي بدقة قلنا إنه نقدٌ بَعْدَ بنيوي من حيث تجاوز الثبات، غيرُ تفكيكي من حيث رفض العدمية الدلالية، تفاعلي مشروط من حيث دور القارئ؛ إنه جهاز يسعى إلى إعادة بناء العلاقة بين النص والمعنى في أفقٍ احتمالي، لا في أفقٍ يقيني أو عدمي.

---

[1] انظر: الغزالي، **المستصفى من علم الأصول**، ج1: ص107–130؛ الرازي، **المحصول في علم الأصول**، ج1: ص46–58.

[2] تحدث بوبر عن قابلية التفنيد، ونقد اليقين النهائي، انظر: بوبر، **حدس وتفنيد**، ص63–68.

© إيسيسكو ICESCO 2026

من الحسم إلى التعيُّن

لا يكمن التحوُّل الجوهري الذي يقترحه النقد الكمومي في توسيع دائرة المعنى، ويتمثَّل في إعادة تعريف طبيعة الحسم نفسه، فالحسمُ – في هذا المنظور– لحظةٌ تعيُّن داخل شبكة احتمالية، وتختار القراءة – وفق هذا – موضعًا من المعنى، وتجعل سائر الإمكانات كامنة في خلفية التعيُّن، ومن ثم يصبح التعدُّد الدلالي علامة على خصوبة النص البنيوية، ويصبح اختلاف القراءات نتيجة لاختلاف شروط الرصد وأفقه.

ولا يُفهم هذا الانتقال من الحسم إلى التعيُّن بوصفه قطيعةً مع التقليد التأويلي، إذ يجد ما يسنده في تصوُّر ريكور التأويلَ بوصفه إنتاجًا دلاليًّا، لا استرجاعًا لمعنى جاهز، إذ يرى أن النص يولِّد فائضًا في الدلالة، لا يُستنفد في قراءة واحدة، وأن الفهم فعلُ تشكيل داخل أفقِ النص نفسه،[1] ويؤكِّد غادامير أن الفهم يتحقق من التطبيق (Application)، أي بتمركز المعنى في أفقٍ جديد، لا باستعادة أصلٍ ثابت،[2] غير أن النقد الكمومي يتقدَّم خطوة إضافية، إذ يجعل هذا التعيُّن إنتاجًا احتماليًّا مشروطًا داخل طيف بنيوي سابق على القراءة.

ويضبط النقد الكمومي التعدُّد من غير اختزاله، فالتحدي الأكبر في أيّ مشروعٍ يؤسِّس للاحتمال هو تجنُّب الانزلاق إلى الفوضى التأويلية، ولكن الركائز السابقة تكشف أن الاحتمال في النقد الكمومي تنظيم من نوع آخر، فميدان الإمكان محدَّد بالبنية النصية، والتعيُّن مشروط بالموضع التأويلي، ولا يُفهم التراكب إلا في ضوء انتظام العلاقات، وغيرُ اليقين نفسُه وعيٌ بحدود المعيار، ومن ثم يكون التعدُّد في هذا الجهاز تدرُّجًا في درجات قابلية القراءة للتعيُّن، وفق قوة استناد القراءة إلى شبكة النص وسياقها المعرفي.

---

[1] لا يُفهم الانتقال من الحسم إلى التعيُّن بوصفه خروجًا عن التقليد التأويلي؛ إنه يجد ما يسنده في تصوُّر ريكور فائض المعنى، إذ يرى أن النص لا يُستنفد في قراءة واحدة، وأن الفهم إنتاج دلالي داخل أفق النص ذاته، انظر: ريكور، **فائض المعنى**، ص87–92.

[2] لا يُفهم التعيُّن بوصفه استعادةً لمعنى أصلي ثابت؛ إنه تموضع دلالي داخل أفقٍ تأويلي مخصوص، وهو ما يلتقي ما يؤكده غادامير حين يرى أن الفهم يتضمن دائمًا لحظة "تطبيق"، أي تحقيق المعنى في أفق جديد، انظر: غادامير، **الحقيقة والمنهج**، ص361–365.

© إيسيسكو ICESCO 2026

وهكذا يتحوَّل النقد من سلطة تقول: "هذا هو المعنى"، إلى جهاز يسأل: "تحت أيّ شروط ظهر هذا المعنى؟ وما الإمكانات التي ظلَّت غير متحققة؟ وبأيّ معنى يمكن إعادة رصده في سياق آخر؟".

فإذا كان السؤال النقدي التقليدي يدور على: "ما الذي يقوله النص؟"،[1] فإن النقد الكمومي يعيد صياغته في صورة أكثر تركيبًا: "كيف يتعيّن ما يقوله النص؟"، هذا التحوُّل من المضمون إلى شروط التعيُّن هو ما يمنح المشروع أفقه الفلسفي، إذ يجعل المعنى حدثًا معرفيًّا، لا موضوعًا جاهزًا،[2] ويجعل القراءة فعلًا مسؤولًا، لا استهلاكًا أو إسقاطًا، وبذلك يغدو النص فضاءً حركيًّا، تتجدَّد خرائطه بتجدُّد زوايا النظر، من دون أن يفقد انتظامه، أو يتحوَّل إلى مادة سائلة من غير حدود.

الجذور التراثية للنقد الكمومي[3]

لا ينشأ هذا النسق الاحتمالي – مع حداثة صيغته الاصطلاحية – في فراغٍ ثقافي، أو في قطيعةٍ مع التاريخ المعرفي العربي، ويجد في تراث البلاغة وأصول الفقه والتصوُّف أنماطًا من التفكير العلائقي والاحتمالي، وإن اختلفت السياقات والمقاصد، غير أن استدعاء هذا التراث يأتي بوصفه كشفًا عن بنًى معرفية تسمح بتأصيل هذا الأفق، وتؤكد أن التفكير في الاحتمال، والتجلّي، والقرينة، والبرزخ لم يكن غريبًا عن الثقافة العربية.

إن النقد الكمومي – وهو يقترح جهازًا إبستمولوجيًّا معاصرًا – يجد في التراث العربي إمكاناتٍ تأسيسيةً تعمّق شرعيته الفكرية، وتوسّع أفقه التأويلي، وينطلق النقد الكمومي من فرضيةٍ مفادها أن في التراث العربي أنساقًا معرفية اشتغلت، وإن بسياقاتٍ مختلفة، على منطقٍ علائقيّ واحتماليّ في فهم اللغة والدلالة والتأويل.

---

[1] انظر اندماج الآفاق وتاريخية الفهم في: المرجع السابق، ص357-365.

[2] تحدث ريكور عن فائض المعنى، والمعنى المتجدِّد في الفهم، واستقلال النص، انظر: ريكور، **نظرية التأويل**، ص87-92.

[3] نقصد بهذه الفكرة الكشف عن بنى معرفية تسمح بتأصيل المنظور الاحتمالي في سياق ثقافي عربي.

© إيسيسكو ICESCO 2026

عرف التراث أن المعنى لا يُختزل في وحدةٍ جوهرية، ولا يُستنفد في قراءةٍ واحدة، وأن الدلالة تُصاغ داخل شبكةٍ من العلاقات والقرائن والمقامات، وأن الفهم يتحرَّك بين درجاتٍ من التعيُّن، لا بين حدّي يقينٍ مطلقٍ أو عدمٍ كامل.

1. النَّظم والعلائقية: عبد القاهر الجرجاني وبنية الشبكة

تمثِّل نظرية النَّظم[1] عند عبد القاهر الجرجاني أحد أوضح النماذج التراثية التي تزعزع التصوُّر الجوهراني للمعنى، إذ يقوم المعنى عند الجرجاني على الطريقة التي تنتظم بها الألفاظ وفق مقتضيات النحو والعلاقات، والبلاغة هنا في كيفية تعليق اللفظ والمعنى أحدهما بالآخر داخل تركيبٍ مخصوص.

ويمثِّل هذا التحوُّل من "المفردة" إلى "العلاقة" – تحولًا إبستمولوجيًّا – انتقالًا من الجوهر إلى الشبكة، فلا تُفهم الدلالة إلا بوصفها خاصَّةً ناشئةً عن انتظام العلاقات، وهو ما يلتقي مع الركيزة الأولى للنقد الكمومي "العلائقية البنيوية"، فالمعنى نتيجة انتظامٍ تفاعلي، يتبدَّل بتبدُّل مواقع العناصر داخل الشبكة.

ويقدِّم هذا الوعي – بأن الدلالة تنشأ من علاقات، لا من موادَّ مفردة – أساسًا ثقافيًّا عميقًا لفكرة النص بوصفه ميدانًا علائقيًّا، ويؤكِّد أن للتفكير في "شبكة المعنى" جذورًا في صميم تنظيره البلاغي.

2. الاحتمال ودرجات الدلالة: الأصول وإبستمولوجيا الظنّ

إذا كانت نظرية النظم قد أرست أساس العلائقية، فإن علم أصول الفقه قدَّم أنموذجًا بالغ الدقة في إدارة الاحتمال الدلالي، إذ تتحرَّك النصوص عند الأصوليين بين قطعيٍّ وظنيٍّ، وبين ظاهرٍ ومؤوَّل، وبين عامٍّ يُخصَّص، ومطلقٍ يُقيَّد، وهذه التقسيمات تعبيرٌ عن إدراكٍ منهجيٍّ بأن اللغة لا تؤدِّي دائمًا إلى يقينٍ واحدٍ، وأن الفهم يتحرَّك بين مراتب تُدار بالقرائن والترجيح والنظر.

ويلتقي هذا الوعي بدرجات الدلالة مع الركيزة الثانية للنقد الكمومي "الاحتمال المنهجي"، فالمعنى طيفٌ من الإمكانات تتفاوت في قوة تعيُّنها، وقد وضع الأصوليون آلياتٍ

[1] انظر "باب معنى النظم" في: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص46–60.

© إيسيسكو ICESCO 2026

لضبط الاحتمالات وترجيح بعضها على بعض، وكذلك يتعامل النقد الكمومي مع التعدُّد بوصفه ميدانًا منظَّمًا، لا نسبيةً مطلقةً.

وبناء على ما سبق، يمكن القول إن إبستمولوجيا "الظن الغالب" التي عرفها التراث الأصولي تكشف عن فهمٍ مبكِّر لطبيعة المعرفة اللغوية بوصفها تعيُّنًا مرحليًّا في ميدان احتمالي، وهو ما يعمِّق الركيزة الخامسة المتعلقة بغير اليقين المنهجي، ويمنحها امتدادًا ثقافيًّا راسخًا.

3. حال المخاطَب والموضع التأويلي: البلاغة واشتراط الفهم

حضر المتلقِّي في البلاغة العربية بوصفه شرطًا في تمام الدلالة، فيتبدَّل المعنى باختلاف المقام،[1] وتتغيَّر قيمة الخطاب وفق حال المخاطَب، ويكتسب اللفظ وجهًا مخصوصًا وفق السياق الذي يرد فيه، ويعني هذا الاشتراط أن الدلالة لا تستقرُّ إلا في أفقٍ معيَّن من التلقِّي.

ويمثِّل هذا الوعي البلاغي امتدادًا ثقافيًّا للركيزة الثالثة في النقد الكمومي "الراصد التأويلي"، فيتعيَّن المعنى وفق موضعٍ معرفيٍّ مخصوص، غير أن النقد الكمومي يوسِّع هذا المفهوم، فلا يقتصر على حال المخاطَب النفسي أو التداولي، بل يتحدَّث عن "الموضع التأويلي" على أنه جهاز مفاهيمي وثقافي يحدِّد زاوية الرصد.

وتؤكِّد فكرة اشتراط الفهم بسياقه – المعروفة في البلاغة والأصول – أن التعيُّن تطورٌ لمبدأ كان كامنًا في تصوُّر التراث العلاقة بين النص والمتلقِّي.

4. التجلِّي والبرزخ: تعدُّد الوجوه واجتماع الأضداد

يتأسَّس في الفكر الصوفي – وتحديدًا فكر ابن عربي – تصوُّر للوجود يقوم على وحدة الحقيقة وتعدُّد تجلياتها، فالحقيقة تتجلَّى بوجوهٍ عدة وفق المقام والاستعداد، ويشير مفهوم "البرزخ" إلى فضاءٍ يجمع بين المتقابلين من دون أن يُلغي أحدهما الآخر،[2] فيحتضن التضاد داخل وحدةٍ أوسع.

---

[1] انظر "باب المجاز ومراعاة المقام" في: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر (القاهرة: مطبعة المدني؛ جدة: دار المدني، د.ت)، ص58–75.

[2] انظر "باب البرزخ والجمع بين المتقابلين" في: ابن عربي، **الفتوحات المكية** (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج2: ص309–312؛ "فصُّ إسحاق، الجمع بين التنزيه والتشبيه"، في: ابن عربي، **فصوص الحكم**، تحقيق: أبو العلا عفيفي (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1946)، ص48–52.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ويقدِّم هذا الأفق النظري أنموذجًا ثقافيًّا عميقًا لفكرة التراكب البنيوي في النقد الكمومي، فقد تكون الأضداد في النص حالةً بنيويةً تسمح بتجاور الإمكانين قبل التعيُّن، ولا يُلغي التجلّي الوجوه الأخرى، بل يكشف أحدها من دون استنفاد الحقيقة.

وبهذا التصوُّر يُستحضر الفكر الصوفي بوصفه استثمارًا لبنيةٍ معرفيةٍ تقبل تعدُّد الوجوه، وتفهم الحقيقة بوصفها أكثر من تمركز واحد، وهو ما ينسجم مع مفهوم الطيف الدلالي والتعيُّن المرحلي.

يكشف هذا المسار التراثي تشابهًا في البنية العميقة للتفكير في المعنى، فيؤسّس النظم للعلائقية، وتنظّم الأصول الاحتمال، وتشترط البلاغة التلقّي، ويقبل التصوُّف تعدُّد الوجوه، وتوفِّر هذه العناصر مجتمعةً أفقًا ثقافيًّا يسمح للنقد الكمومي بأن يتمثَّل بوصفه جهازًا معاصرًا من غير أن يبدو منبتًّا عن بيئته المعرفية، لذا لا يدَّعي النقد الكمومي أنه امتدادٌ مباشر لهذه الأنساق، أو أنه كشفُ سرٍّ مكنونٍ في التراث؛ إنه يقدِّم قراءةً معاصرةً لبنى كانت حاضرةً فيه، ويعيد تركيبها ضمن أفقٍ إبستمولوجيٍّ جديد، يتجاوز الحتمية والعدمية معًا، ويؤسِّس لرؤية احتمالية للمعنى، تجمع بين الانضباط والتعدُّد، وبين التعيُّن وغير اليقين.

موقع النقد الكمومي في الحقل النظري المعاصر

1. النقد الكمومي والبنيوية: من البنية المغلقة إلى الحقل الاحتمالي

مثَّلت البنيوية لحظةً حاسمةً في تحرير النقد من النزعة المقصدية، إذ أعادت الاعتبار لبنية النص وعلاقاته الداخلية،[1] وعدَّت المعنى نتيجة انتظام العناصر داخل نسقٍ، غير أن هذا التحوُّل – على أهميته – ظلَّ مشدودًا إلى تصوُّرٍ ضمنيٍّ للبنية بوصفها نظامًا قابلًا للاكتشاف،[2] وإن كان معقَّدًا، فقد فُهِمت البنية بوصفها كيانًا منظَّمًا يمكن الكشف عن قوانينه الكامنة.

[1] انظر "مبحث القيمة العلائقية" في: فرديناند دو سوسير، **محاضرات في اللسانيات العامة**، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النجار (تونس: الدار العربية للكتاب، 1985)، ص114-117.

[2] انظر: السابق نفسه، وانظر: التحليل البنيوي للسرد في: رولان بارت، **لذة النص**، ترجمة: منذر عياشي (اللاذقية: دار الحوار، 1992)، ص23-30.

© إيسيسكو ICESCO 2026

أما النقد الكمومي فلا ينكر أهمية البنية، ولكنه يعيد تعريف طبيعتها، فالبنية عنده ميدانٌ علائقيٌّ احتماليٌّ، تتفاوت فيه درجات المركز والهامش وفق زاوية الرصد، لذا تحضر البنية بوصفها حقل إمكان، يتغيَّر توزُّع قواه بتغير شروط التعيُّن، لا بوصفها قانونًا ثابتًا يُكشَف.

وبهذا المعنى لا يقف النقد الكمومي ضد البنيوية؛ إنه يتجاوزها، ويحتفظ بفكرتها المركزية عن علائقيّة المعنى، ولكنه يتجاوز نزعتها إلى الثبات البنيوي، وينقلها من منطق النظام المغلق إلى منطق الحقل المتحرك، فحين تبحث البنيوية عن "نظام المعنى"، يبحث النقد الكمومي عن "حركية تعيُّنه".

2. النقد الكمومي والتفكيك: بين التأجيل والانهيار المؤقَّت

جاء التفكيك ليزعزع يقين البنية، وليكشف عن هشاشة الحضور، وعن أنن المعنى أثرٌ يتأجَّل باستمرار داخل لعبة الاختلاف،[1] وقد قدَّم بذلك نقدًا جذريًّا لأيِّ ادعاء بالثبات أو الحسم، غير أن هذا التفكيك قد يُفضي إلى تصوُّر يجعل المعنى دائمًا في حالة تأجيل، ليستحيل التعيُّن من دون الوقوع في وهمٍ غيبي (ميتافيزيقي).

ويلتقي النقد الكمومي مع التفكيك في رفض الحتمية واليقين المغلق، ولكنه يفارقه في نقطة جوهرية، إذ لا يرى في استحالة الحسم سببًا لتعطيل التعيُّن، ويرى التعيُّن ممكنًا ومشروعًا، بشرط وعيه بمرحليته، فإذا كان التفكيك يركِّز على استحالة الوصول إلى مركزٍ نهائيٍّ، فإن النقد الكمومي يركِّز على مشروعية "الانهيار المؤقَّت" لطيف الدلالة في صيغةٍ محدَّدة، من دون ادعاء نهائيتها.

بهذا ينتقل المعنى من أنه أثرٌ يتلاشى إلى أنه طاقةٌ تتعيَّن، ومن التأجيل غير المتناهي إلى التعيُّن المشروط، فلا يكمن الفرق بين المقاربتين في الإقرار بالتعدُّد، بل يتمثَّل في التعامل مع لحظة التعيُّن نفسها، فيضعها التفكيك موضع شبهة، ويجعلها النقد الكمومي موضوع تحليل.

[1] انظر مفهوم "الاختلاف" في: جاك دريدا، **الكتابة والاختلاف**، ترجمة كاظم جهاد (الدار البيضاء: دار توبقال، 2008)، ص27–34؛ **في علم الكتابة**، ترجمة: أنور مغيث (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010)، ص91–100.

© إيسيسكو ICESCO 2026

3. النقد الكمومي ونظرية التلقِّي: من استكمال المعنى إلى تعيُّنه

أعادت نظرية التلقِّي الاعتبار لدور القارئ، وبيَّنت أن النص لا يكتمل إلا في أفق القراءة،[1] وقد أسهمت بذلك في كسرِ مركزية النص المغلق، غير أن تركيزها على فعل "الاستكمال"[2] قد يوحي بأن المعنى ناقصٌ بطبيعته في النص، وأن القارئ يملأ فراغًا بنيويًّا فيه.

ويختلف النقد الكمومي من حيث موضع السؤال، فهو يتحدث عن تعيُّن احتمال قائم، لا استكمال معنى ناقص، فالنص متراكب لا ناقص أو فارغ، إنه حافل بطيفٍ من الإمكانات، ويختار القارئ موضعًا من طيفٍ حاضر بالفعل داخل الشبكة النصية.

وبهذا يقيِّد النقد الكمومي دور القارئ بحدود المجال الاحتمالي الذي تسمح به البنية، فلا يمنحه سلطة مطلقة، ولا يختزله إلى كاشف محايد، ويعيد تعريفه بوصفه "راصدًا تأويليًّا" يتحرَّك ضمن شروط، لا منتجًا حرًّا للمعنى، ولا متلقِّيًا سلبيًّا له.

4. موقع النقد الكمومي: ما بعد البنيوية

يُستعمل مصطلح "ما بعد البنيوية" هنا بوصفه أفقًا نظريًّا واسعًا يضم عدة اتجاهات، من بينها التفكيك الذي يمثل أحد تجلياته، لا مرادفًا له.

وإذا أردنا تحديد موقع النقد الكمومي داخل الخريطة النظرية المعاصرة؛ أمكن القول إنه يتحرَّك في الأفق بَعْدَ البنيوي،[3] من حيث تجاوزه فكرة الثبات البنيوي، ولكنه لا يتماهى مع النزعات العدمية أو التفكيكيّة التي تجعل المعنى غير قابل للتعيُّن، إنه يستثمر مركزية القارئ من دون أن يمنحها السيادة المطلقة.

إنه محاولة لبناء العلاقة بين النص والمعنى والقراءة داخل أفق احتمالي منضبط، لا يقوم على يقينٍ جوهري، ولا على نسبيةٍ شاملة، وينهض على منطق التعيُّن المشروط، فالمعنى حالة تراكبٍ يمكن أن تنهار مؤقَّتًا في صورةٍ محددة، تبعًا لزاوية الرصد.

---

[1] انظر: هانس ياوس، **جماليات التلقي**، ترجمة: سعيد بنكراد (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000)، ص33-40.

[2] انظر: فولفغانغ إيزر، **فعل القراءة: نظرية في الاستجابة الجمالية**، ترجمة: حميد لحمداني، الجيلالي الكدية (الدار البيضاء: مكتبة المناهل، 1994)، ص65-78.

[3] انظر تفكيك السرديات الكبرى في: جان فرانسوا ليوتار، **الوضع ما بعد الحداثي**، ترجمة: أحمد حسان (القاهرة: دار شرقيات، 1994)، ص7-15.

© إيسيسكو ICESCO 2026

وبذلك يمكن النظر إلى النقد الكمومي بوصفه اقتراحًا نظريًّا يسعى إلى تجاوز ثنائيات الثبات والانفلات، والنص والقارئ، والحضور والغياب، بإعادة صياغتها داخل أفقٍ ثالث يجعل الاحتمال بنية، والتعيُّن لحظة، وغير اليقين شرطًا للمعرفة.

ليس النقد الكمومي بديلًا شاملًا من المناهج النقدية، إنه أفق تحليلي ملائم للنصوص ذات الكثافة التراكبية العالية.

بيان في النقد الكمومي: نحو رؤية احتمالية للمعنى الأدبي

يقوم النقد الكمومي على تصوُّر يرى النص الأدبي ميدانًا علائقيًّا احتماليًّا، لا جسدًا يحمل معنى واحدًا ثابتًا، ولا فراغًا تتقاذفه القراءات من غير حدود، فتتولَّد الدلالة من انتظام العلاقات داخل النص، وتتعيَّن صورتها في فعل القراءة.

ويُفهم المعنى بوصفه طاقة دلالية تنفتح على طيف من الإمكانات، تتعيَّن إحداها حين تلتقي ببنية النص زاوية الرصد التأويلي، ومن ثم ينتقل السؤال النقدي من البحث عمَّا يعنيه النص إلى تحليل الكيفية التي يتعيَّن بها المعنى داخل شروط مخصوصة.

ينظر النقد الكمومي إلى النص بوصفه شبكة علاقات، وإلى المعنى بوصفه طيفًا دلاليًّا تتفاوت درجات حضوره، وإلى القراءة بوصفها فعلًا يفعّل أحد احتمالات هذا الطيف من غير أن يُعدم سائرها، وبذلك يغدو التعدُّد انتظامًا دلاليًّا من نوعٍ آخر، ويغدو غير اليقين المعرفي شرطًا لفهمٍ نقديٍّ واعٍ بحدوده.

ولا ينقل هذا المنظور قوانين الفيزياء إلى الأدب؛ إنه يستثمر منطقًا إبستمولوجيًّا يقوم على علائقية المعنى، واحتمالية الدلالة، واشتراط الرصد، ومرحلية التعيُّن، ومن ثمَّ يقترح النقد الكمومي أفقًا ثالثًا بين الثبات والانفلات، يرى المعنى حدثًا يتولَّد في التفاعل بين النص والقارئ داخل ميدان الإمكان الذي تتيحه البنية النصية.

© إيسيسكو ICESCO 2026

1. إعادة صياغة السؤال النقدي:

يمسُّ التحوُّل الذي يقترحه النقد الكمومي بنية السؤال نفسه، فقد ظلَّ السؤال النقدي يدور على "ماهية المعنى"؛ ما الذي يقصده النص؟ وما البنية التي تنظمه؟ وما المرجعية التي يحيل عليها؟ غير أن هذا السؤال يفترض ضمنًا أن المعنى كيانٌ يمكن تحديد ماهيته، وأن مهمة النقد هي الإمساك به.

ينقل النقد الكمومي مركز الثقل من الماهية إلى الشروط، فبدلاً من السؤال: "ما المعنى؟"؛ يقترح السؤال: "كيف يتعيَّن المعنى؟ وتحت أيِّ شروط يظهر في هذه الصورة من دون غيرها؟"، وبهذا يتحوَّل المعنى من موضوعٍ يُمتلك إلى عمليةٍ تُدرس، ومن مضمونٍ جاهز إلى حدثٍ مشروط، ليغدو الهدف تحليل شبكة العوامل التي جعلت احتمالًا معينًا يتقدَّم إلى واجهة النص في لحظة قراءة محدَّدة.

ويعمِّق هذا التحوُّل المعنى، إذ يجعل النقد وعيًا بالكيفية التي يُنتج بها المعنى، وتمثِّل إعادة صياغة السؤال النقدي الأساسَ المنهجيَّ الذي تنتظم حوله سائر ركائز النقد الكمومي.

2. وجودية النص: من الكيان المغلق إلى المقام المفتوح

ينبني النقد الكمومي على تصوُّر للنص يغاير التصوُّر التقليدي الذي يفهمه بوصفه كيانًا مكتمل الحدود، حاملًا معنى يمكن عزله واستخراجه، فالنص مقام علائقي تتقاطع فيه الإمكانات، وشبكة من القوى الدلالية التي لا تتخذ شكلًا نهائيًّا إلا في سياق القراءة.

ويعيد هذا الفهم تعريف ثبات النص الكامن في انتظام علاقاته، فمثلما يظلُّ المقام قائمًا وإن تغيَّر توزيعُ طاقته، يظلُّ النص قائمًا وإن تغيَّرت زوايا النظر إليه، وهنا يصبح النصُّ فضاءً حركيًّا، لا جسدًا صلبًا، قابلاً لإعادة التمركز من غير أن يفقد هويته البنيوية.

ويهدف هذا التحوُّل الوجودي إلى تحرير النقد من وهمِ "الكيان المغلق"، وفتحِ المقام لفهمِ النص بوصفه بنيةً مفتوحةً على الإمكان، محكومة بانتظامها لا بجمودها.

© إيسيسكو ICESCO 2026

3. المعنى بوصفه حدثًا:

إحدى النتائج الطبيعية للركائز السابقة هي إعادة تعريف طبيعة المعنى نفسه، فيُفهم المعنى في النقد التقليدي غالبًا بوصفه موضوعًا يمكن الإشارة إليه أو تحديده أو الدفاع عنه، أما في النقد الكمومي فإن المعنى يُفهم بوصفه حدثًا يقع في لحظة التفاعل بين النص والموضع التأويلي.

ويعني الحدث هنا أن الدلالة تظهر عند تفعيل شروط معينة في أثناء القراءة، وأن المعنى (يحدث) حين تتكثَّف شبكة العلاقات تحت زاوية محدَّدة، وهذا ما يجعل كلَّ قراءة لحظةَ إنتاج دلالي، لا مجرَّد إعادة وصف، غير أن عدَّ المعنى حدثًا لا يُسقط عنه قابليته للمساءلة، فتُحَلَّل الأحداث وتُفسَّر وتُقوَّم، إنه انتقال من تصوُّرٍ سكونيّ إلى تصوُّرٍ حركيٍّ، يجعل النقد دراسةً لوقوع المعنى لا لتعريفه فقط.

4. بنية العقل الاحتمالية:

يفترض النقد الكمومي أن التفكير التأويلي نفسه يقوم على منطقٍ احتمالي، فلا يتحرَّك الإنسان – في تعامله مع اللغة والمعنى – دائمًا بين يقينٍ مطلقٍ وجهلٍ كامل، ويكمن بين ترجيحات، وإعادة تقييم، وإعادة توجيه للنظر، وتستند عملية الفهم نفسها إلى اختيارٍ بين إمكانات، وإلى تفعيل بعضها في ضوء السياق.

من ثم يمكن القول إن النقد الكمومي يكشف عن منطقٍ يشتغل به العقل حين يتعامل مع اللغة؛ منطق الترجيح، والتعيُّن المرحليّ، وإعادة الرصد، غير أن هذا الكشف يظلُّ ضمن حدود النقد الأدبي، مؤكِّدًا أن فهم النص يتطلَّب وعيًا بالطريقة التي يعمل بها الفهم نفسه.

الاختبار التفسيري للأنموذج

لا يكتمل تقديم أيّ نموذجٍ نظريٍّ من غير اختبار قدرته التفسيرية على نصٍّ فعليٍّ، ويمكن توضيح ذلك من قول المتنبي:[1]

ذُو العَقْـلِ يَشْـقَى فِي النَّعِـيْمِ بِعَقْلِـهِ وأَخُـو الجَهَالَـةِ فِي الشَّـقَاوَةِ يَـنْعَمُ

[1] المتنبي، **الديوان**، شرح: عبد الرحمن البرقوقي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998)، ج1: ص343.

© إيسيسكو ICESCO 2026

تُقرأ هذه المفارقة غالبًا بوصفها مقابلةً بلاغيةً بين العقل والجهل، أو حكمةً أخلاقيةً تشير إلى أن الوعي يزيد صاحبه ألمًا، بينما يمنح الجهل صاحبه نوعًا من الراحة، غير أن هذا التفسير يظلُّ قاصرًا عن تفسير التوتُّر الدلالي الذي يحمله البيت، إذ يجتمع فيه النعيم والشقاء في آنٍ معًا، من غير أن يحسم النصُّ المفارقة لصالح أحدهما.

ومن منظور النقد الكمومي، يمكن فهمُ هذا التوتُّر بوصفه حالة تراكب دلالي داخل البنية النصية، فيتيح البيت أكثر من احتمال تأويلي قبل أن تتعيَّن القراءة في وجه محدَّد، إذ يمكن أن يُفهم بوصفه مفاضلة أخلاقية ضمنية بين العقل والجهل، وكذلك يمكن أن يُقرأ قراءةً وجودية ترى في الوعي نفسه مصدرًا للقلق الإنساني، ولا يفرض النصُّ أحد هذين المعنيين بوصفه الحسم النهائي، ويفتح طيفًا من الإمكانات الدلالية تتفاوت درجات حضورها داخل الشبكة العلائقيّة للنصِّ.

وعند لحظة القراءة يتقدَّم أحد هذه الاحتمالات إلى مركز الدلالة وفق زاوية الرصد التأويلي التي ينطلق منها القارئ، وبهذا يتعيَّن المعنى داخل المجال الاحتمالي الذي تتيحه العلاقات النصية نفسها.

ويكشف هذا المثل أن ما يبدو مفارقةً بلاغيةً يمكن فهمه – في إطار النقد الكمومي – بوصفه حالة من التراكب البنيوي الذي يسمح بتجاور إمكانات دلالية عدة قبل أن تعيِّن القراءة أحدها، ويبيِّن هذا الاختبار أن الأنموذج المقترح يفسِّر التعدُّد التأويلي عبر النظر إلى النصِّ بوصفه ميدانًا احتماليًّا، تتعيَّن دلالته بفعل الرصد التأويلي داخل شبكة العلاقات التي تصوغ بنيته.

© إيسيسكو ICESCO 2026

خاتمة

أثبت البحث أن المعنى الأدبي لا يُفهم بوصفه معطى ثابتًا؛ إنه حالة احتمالية تتعيَّن داخل شروط بنيوية، وتأويلية محدَّدة، ويمكن إثبات النتائج الآتية:

1. بيَّن أن النص الأدبي ميدان علائقي تتجاور فيه الإمكانات الدلالية، وأن المعنى لا يظهر إلا في لحظة تفعيل هذا الميدان ضمن موضع تأويلي مخصوص.
2. أظهر أن فعل القراءة يُسهم في تعيُّن المعنى بوصفه "رصدًا تأويليًّا"، يُبرز احتمالًا من طيف دلالي قائم، من غير أن يُلغي سائر الإمكانات الكامنة.
3. انتهى إلى أن التعيُّن الدلالي يُفهم بوصفه تعيُّنًا مرحليًّا يظلُّ قابلًا لإعادة الرصد ضمن أفق تأويلي جديد.
4. أعاد تعريف المعرفة النقدية بوصفها معرفة احتمالية، واعية بحدودها، تقوم على غير اليقين المنهجي، لا على الادعاء بالحسم المطلق.
5. بيَّن أن هذا التصوُّر يجد امتدادات له في بعض الأنساق التراثية التي اشتغلت على منطق العلائقية والقرينة وتعدُّد الوجوه، من غير ادعاء تماثُل مفهومي مباشر.
6. خلص إلى أن النقد الكمومي لا يمثِّل بديلًا إقصائيًّا للمناهج النقدية؛ إنه أفق إبستمولوجي يوسِّع إمكانات التحليل، وبخاصة في النصوص ذات الكثافة الدلالية والتراكب البنيوي.
7. أشار إلى أن القيمة الإجرائية للنقد الكمومي تتمثَّل في قدرته على تحليل شروط تعيُّن المعنى، لا في إنتاج تفسير واحد نهائي للنص.

© إيسيسكو ICESCO 2026

المصادر والمراجع

إيمانويل كانط، **نقد العقل المحض**، ترجمة: موسى وهبة (بيروت: مركز الإنماء القومي، 1998).

ابن عربي، **الفتوحات المكية** (بيروت: دار صادر، د.ت).

ابن عربي، **فصوص الحكم**، تحقيق: أبو العلا عفيفي (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1946).

بول ريكور، **نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى**، ترجمة سعيد الغانمي (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2003).

توماس كوهن، **بنية الثورات العلمية**، ترجمة: شوقي جلال (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999).

جاك دريدا، **الكتابة والاختلاف**، ترجمة كاظم جهاد (الدار البيضاء: دار توبقال، 2008).

جاك دريدا، **في علم الكتابة**، ترجمة: أنور مغيث (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010).

جان فرانسوا ليوتار، **الوضع ما بعد الحداثي**، ترجمة: أحمد حسان (القاهرة: دار شرقيات، 1994).

الجرجاني، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر (القاهرة: مطبعة المدني؛ جدة: دار المدني، د.ت).

الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984).

جيل دولوز، **الاختلاف والتكرار**، ترجمة: جورج أبي صالح (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2012).

الرازي، **المحصول في علم الأصول**، تحقيق: طه جابر العلواني (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997).

رولان بارت، **لذة النص**، ترجمة: منذر عياشي (اللاذقية: دار الحوار، 1992).

غاستون باشلار، **تكوين العقل العلمي**، ترجمة: خليل أحمد خليل (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1980).

الغزالي، **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993).

فرديناند دو سوسير، **محاضرات في اللسانيات العامة**، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النجار (تونس: الدار العربية للكتاب، 1985).

© إيسيسكو ICESCO 2026

فولفغانغ إيزر، **فعل القراءة: نظرية في الاستجابة الجمالية**، ترجمة: حميد لحمداني، الجيلالي الكدية (الدار البيضاء: مكتبة المناهل، 1994).

كارل بوبر، **حدس وتفنيد**، ترجمة: عادل مصطفى (القاهرة: دار رؤية، 2010).

المتنبي، **الديوان**، شرح: عبد الرحمن البرقوقي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998).

هانس غيورغ غادامير، **الحقيقة والمنهج**، ترجمة: حسن ناظم، علي حاكم صالح (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007).

هانس ياوس، **جماليات التلقي**، ترجمة: سعيد بنكراد (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000).

Eric Donald Hirsch Jr., *Validity in Interpretation* (New Haven: Yale University Press, 1967).

Ferdinand de Saussure, *Course in General Linguistics*, Wade Baskin (trans.) (New York: McGraw-Hill, 1966).

Immanuel Kant, *Prolegomena to Any Future Metaphysics*, Gary Hatfield (trans.) (Cambridge: Cambridge University Press, 2004).

Richard Feynman & Albert Roach Hibbs, *Quantum Mechanics and Path Integrals* (New York: McGraw-Hill, 1965).

Roman Ingarden, *The Literary Work of Art: An Investigation on the Borderlines of Ontology, Logic, and Theory of Literature*, George G. Grabowicz (trans.) (Evanston, IL: Northwestern University Press, 1973).

Thomas Kuhn, *The Structure of Scientific Revolutions* (Chicago: University of Chicago Press, 1962).

Umberto Eco, *The Open Work*, Anna Cancogni (trans.) (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1989).

Wolfgang Iser, *The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978).

© إيسيسكو ICESCO 2026

References

Al-Ghazālī, *al-Mustaṣfā min ʿilm al-uṣūl*, Muḥammad ʿAbdussalām ʿAbdushāfiʿī (ed.) (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1993).

Al-Jurjānī, *Asrār al-balāghah*, Maḥmūd Muḥammad Shākir (ed.) (Cairo: Maṭbaʿah al-Madanī; Jeddah: Dār al-Madanī).

Al-Jurjānī, *Dalāʾil al-iʿjāz*, Maḥmūd Shākir (ed.) (Cairo: Maktabah al-Khānjī, 1984).

Al-Mutanabbī, *al-Dīwān*, ʿAbdurraḥmān al-Barqūqī (ed.) (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st Ed., 1998).

Al-Rāzī, *al-Maḥṣūl fī ʿilm al-uṣūl*, Ṭāhā Jābir al-ʿAlwānī (ed.) (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1997).

Eric Donald Hirsch Jr., *Validity in Interpretation* (New Haven: Yale University Press, 1967).

Ferdinand de Saussure, *Course in General Linguistics*, Wade Baskin (trans.) (New York: McGraw-Hill, 1966).

Ferdinand de Saussure, *Muḥāḍarāt fī al-lisāniyyāt al-ʿāmmah*, Yūsuf Ghāzī & Majīd al-Najjār (trans.) (Tunis: al-Dār al-ʿArabiyyah lil-Kitāb, 1985).

Gaston Bachelard, *Takwīn al-ʿaql al-ʿilmī*, Khalīl Aḥmad Khalīl (trans.) (Beirut: al-Muʾassasah al-Jāmiʿiyyah lil-Dirāsāt, 1980).

Gilles Deleuze, *al-Ikhtilāf wal-tikrār*, Jūrj Abī Ṣāliḥ (trans.) (Beirut: al-Munaẓẓamah al-ʿArabiyyah lil-Tarjamah, 2012).

Hans Jauss, *Jamāliyyāt al-talaqqi*, Saʿīd Binkrād (trans.) (Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 2000).

Hans-Georg Gadamer, *al-Ḥaqīqah wal-manhaj*, Ḥasan Nāẓim & ʿAlī Ḥākim Ṣāliḥ (trans.) (Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, 2007).

Ibn ʿArabī, *al-Futūḥāt al-makkiyyah* (Beirut: Dār Ṣādir).

Ibn ʿArabī, *Fuṣūṣ al-ḥikam*, Abū al-ʿAlāʾ ʿAfīfī (ed.) (Cairo: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1946).

Immanuel Kant, *Naqd al-ʿaql al-maḥḍ*, Mūsā Wahbah (trans.) (Beirut: Markaz al-Inmāʾ al-Qawmī, 1998).

© إيسيسكو ICESCO 2026

Immanuel Kant, *Prolegomena to Any Future Metaphysics*, Gary Hatfield (trans.) (Cambridge: Cambridge University Press, 2004).

Jacques Derrida, *al-Kitāba wal-ikhtilāf*, Kāẓim Jihād (trans.) (Casablanca: Dār Tūbqāl, 2008).

Jacques Derrida, *Fī ʿilm al-kitābah*, Anwar Mughīth (trans.) (Cairo: al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjama, 2010).

Jean-François Lyotard, *al-Waḍʿ mā baʿd al-ḥadāthī*, Aḥmad Ḥassān (trans.) (Cairo: Dār Sharqiyyāt, 1994).

Karl Popper, *Ḥads wa-tafnīd*, ʿĀdil Muṣṭafā (trans.) (Cairo: Dār Ruʾyah, 2010).

Paul Ricœur, *Naẓariyyah al-taʾwīl: al-Khiṭāb wa-fāʾiḍ al-maʿnā*, Saʿīd al-Ghānamī (trans.) (Beirut: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 2003).

Richard Feynman & Albert Roach Hibbs, *Quantum Mechanics and Path Integrals* (New York: McGraw-Hill, 1965).

Roland Barthes, *Ladhah al-naṣṣ*, Mundhir ʿAyyāshī (trans.) (Latakia: Dār al-Ḥiwār, 1992).

Roman Ingarden, *The Literary Work of Art: An Investigation on the Borderlines of Ontology, Logic, and Theory of Literature*, George G. Grabowicz (trans.) (Evanston, IL: Northwestern University Press, 1973).

Thomas Kuhn, *Binyah al-thawrāt al-ʿilmiyyah*, Shawqī Jalāl (trans.) (Kuwait: al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfa wal-Funūn wal-Ādāb, 1999).

Thomas Kuhn, *The Structure of Scientific Revolutions* (Chicago: University of Chicago Press, 1962).

Umberto Eco, *The Open Work*, Anna Cancogni (trans.) (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1989).

Wolfgang Iser, *Fiʿl al-qirāʾah: Naẓariyyah fī al-istijābah al-jamāliyyah*, Ḥamīd Laḥamdānī & al-Jīlālī al-Kadiyya (trans.) (Casablanca: Maktabah al-Manāhil, 1994).

Wolfgang Iser, *The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978).

© إيسيسكو ICESCO 2026